

أضواء البيان

@ 434 @ إليه من كتاب [] أو سنة نبیه صلى الله عليه وسلم وبه تعلم أن قول أبي حيان في

(البحر المحيط) : قال ابن عباس ، وابن جبير ، والحسن وغيرهم : أراد بمن في النار ذاته . وعبر بعضهم بعبارات شنيعة مردودة بالنسبة إلى الله تعالى . وإذا أثبت ذلك عن ابن عباس ومن ذكر أول على حذف . أي بورك من قدرته وسلطانه في النار أنه أصاب في تنزيهه [] عن تلك العبارات ، ولم يصب فيما ذكر من التأويل . والله أعلم . وقال بعضهم : إن معنى { بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ } أي بورك النار لأنها نور . وبعده عن ظاهر القرآن واضح كما ترى . وقال بعضهم : أن { بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ } أي بورك الشجرة التي تنقد فيها النار . وبعده عن ظاهر القرآن أيضاً واضح كما ترى . وإطلاق لفظة (من) على الشجرة وعلى ما في النار من أمر [] غير مستقيم في لغة العرب التي نزل بها القرآن العظيم كما ترى .

وأقرب الأقوال في معنى الآية إلى ظاهر القرآن العظيم قول من قال : إن في النار التي هي نور ملائكة وحولها ملائكة وموسى . وأن معنى { بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ } أي الملائكة الذين هم في ذلك النور ومن حولها . أي وبورك الملائكة الذين هم حولها ، وبورك موسى لأنه حولها معهم . وممن يروى عنه هذا : السدي . وقال الزمخشري (في الكشاف) : ومعنى أن { بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا } بورك من في مكان النار ومن حول مكانها ، ومكانها البقعة التي حصلت فيها ، وهي البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى : { أَتَاهَا نُودَىٰ مِنْ شَاطِئِئِ الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ } وتدل عليه قراءة أبي (أن تباركت النار ومن حولها) . وعنه (بورك النار) .

وقال القرطبي رحمه الله في قوله { أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ } : وهذا تحية من الله لموسى ، وتكرمة له كما حيي إبراهيم على ألسنة الملائكة حين دخلوا إليه قال : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت . وقوله { مَنْ فِي النَّارِ } نائب فاعل (بورك) والعرب تقول : باركك الله ، وبارك فيك ، وبارك عليك ، وبارك لك . فهي أربع لغات . قال الشاعر : { مَنْ فِي النَّارِ } نائب فاعل (بورك) والعرب تقول : باركك الله ، وبارك فيك ، وبارك عليك ، وبارك لك . فهي أربع لغات . قال الشاعر : % (فبورك مولوداً وبورك ناشئاً % وبورك عند الشيب إذ أنت أشيب) % .

وقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثي مسافر بن أبي عمرو بن أمية :